أيقونة شعب واحد

لقاء للوحدة الوطنية

مصر أرض الإيمان وعلى أرضها ينمو التسامح ويمتد نهر المحبة القائم على أصالة حقيقية تلتزم بوحدة البلاد وأمنها وحرية شعبها، ودائمًا تعطى مصر صورة للتعايش الأخوى القائم على حقوق المواطنة حيث لا فرق بين أبناء الوطن الواحد أمام القانون والالتزام بالحقوق والواجبات، وفى منطقة مصر القديمة المثلث التاريخى المعروف الذى يعكس سجل المصريين. حيث يوجد جامع عمرو بن العاص وبجانبه الكنيسة المعلقة مع وجود معبد يهودى لهذه الطائفة الدينية.. وعاشت مصر دائمًا تعضد من وحدتها الوطنية فلم يشهد التاريخ مراحل شجار أو خلاف رغم محاولات لأعداء الوطن لإثارة الحساسيات والحديث عنها، وتأكيد تصنيفات هدفها زرع الاختلاف وتضخيمه ودائمًا يرد الوعى المصرى ينفى كل هذه المخططات بالمزيد من الاتحاد والتواصل وتعميق الجذور القائمة بأن شعب مصر واحد، ودستوره ينص على ذلك وفوق ممارسة الحياة اليومية الكل فى محبة الوطن أبناء الأرض والتاريخ والانتماء الطويل.

ويعيش المصريون داخل المدن والمواقع البريطانية فى ظلال هذه القيم الأصيلة والمستمرة والتى ترافق المصرى فى رحلته خارج الوطن وفى مناطق جديدة مرتبطة بعمل أو إقامة.

وقضية الوحدة الوطنية بين جميع المصريين حقيقة واضحة وثابتة، فلا فرق بين مسلم أو قبطى فالكل ينتمى إلى هوية مصر وجنسيتها.

وقد رفع المصريون خلال ثورة ١٩ القومية شعار الصليب مع الهلال فى رد على مخطط للاحتلال للعمل على بث الفرقة والانقسام، وكانت نهضة مصر تقوم على منطق المواطنة والانتماء إلى أرض الوطن فى مشروع واحد متميز ينطلق نحو العلم والحرية والبناء ويشكل التيار الوطنى زخمه فى أعمال مكرم عبيد، صوت الوفد المطالب باستقلال مصر وخروجها من حقبة الاستعمار، وتأكيد حرية شعبها.

ويضم التاريخ البرلمانى المصرى العشرات من الأمثلة الدالة على اتحاد أبناء الأمة فى تيار مشروع النهضة والتنمية والبناء ويجذب مشروع التمدد الحضارى كل أبناء مصر.

ومصر تحظى بحب الجميع، فهى دائمًا ساطعة بالمحبة والود، وتلك خصال المصريين فى محبة وطنهم وإدراك قيمته والتحديات التى تواجهه لاستمرار مشروع التنمية الضخم وإطلاق الوطن نحو الرخاء والاستقرار، وشهدت بريطانيا خلال الآونة الأخيرة وعبر أيام شهر رمضان وعيد الفطر المبارك أيام الوحدة الوطنية وشعاراتها وتطبيقها على أرض الواقع فى وجود رجال

الدين القبطى على مائدة السفير المصرى عادل الجزار مع أشقاء من علماء الدين الإسلامى فى عناق مستمر وخلاق عن وحدة الوطن والتفاف الجميع حول مصر وأمنها واستقرارها.

وأقباط مصر هم دائمًا فى قلب تاريخها ويستندون على إرث مميز للكنيسة القبطية التى عادت الاستعمار والصهيونية وكانت دائمًا فى بؤرة الأحداث الوطنية جنبًا إلى جنب مع أبناء الوطن كله، وشهدت العاصمة البريطانية مشاعر المودة بين عنصرى الأمة بمناسبة شهر رمضان الكريم وعيد الفطر، واختار رجال الكنيسة مشاركة الأشقاء المسلمين موائد رمضانية تعبيرًا عن إرث طويل من علاقات مشتركة يهنئ فيها المسلمون الإخوة الأقباط بأعيادهم، كما يقوم الأقباط بتهنئة الأشقاء المسلمين بالأعياد الإسلامية. وقد اعتدنا فى مصر الاحتفال بجميع الأعياد والشعور بالبهجة فى إيقاع مشترك وواحد، نتيجة تداخل الواقع المعيش للمصريين جميعًا، حيث الكل معًا فى الأحياء والمدن وداخل العاصمة.

ومصر حالة فريدة لأن الانتماء إلى الوطن أولاً وأخيراً. ولم يعرف تاريخ الكنانة عزلة لأهل دين أو عقيدة أو طائفة حتى الجاليات الأوربية التى عاشت بمصر اختلطت بأهلها فقد كانوا فى بولاق وشبرا والعباسية والظاهر وتعكس الأفلام المصرية القديمة وجود هذه الجاليات فى قلب الأحياء الشعبية المصرية مثل الفجالة، ونمط الحياة المصرية وتقاليدها بشكل حياة كل المصريين فلا تستطيع تحديد الفرق بين المسلم أو القبطى إلا عند أداء الشعائر والواجبات الدينية.

وكان شهر رمضان بتقاليده الخيرة، يجمع أبناء مصر على مائدة واحدة واختار الأشقاء الأقباط بمبادرة جميلة حضور هذه الموائد وتناول الطعام مع إخوة لهم مسلمين تجسيدًا لوحدة الوطن واحترام الأديان واعتاد المسلمون فى بريطانيا من خلال بعثة الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف الدعوة إلى مائدة مشتركة مع الإخوة الأقباط فى ذكرى عيد الميلاد المجيد وجميع الاحتفالات القبطية الأخرى.

وقد دعا الأسقف العام الأنبا أنجليوس إلى مائدة لتناول الإفطار وتهنئة الأشقاء المسلمين بحلول عيد الفطر المبارك.. وألقى كلمة جاء فيها:

يسرنى أن أرحب بكم فى مركزنا القبطى بالنيابة عن أبينا المحبوب والرئيس الأعلى للكنيسة القبطية الأرثوذكسية قداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية وأيضًا عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالمملكة المتحدة، كهنة ومجالس كنائس وشعبًا.

وقال الأسقف العام: «أنتهز هذه الفرصة لتهنئة الإخوة المسلمين بحلول عيد الفطر المبارك.

ونقل الأنبا أنجليوس تحيات قداسة البابا شنودة الذى يرعى هذا الاحتفال وحفل الإفطار بالمركز القبطى بالمملكة المتحدة.

وألقى السفير المصرى كلمة استعرض فيها محطات مستمرة من العلاقات المتألقة بين أبناء شعب واحد، يلتقى دائمًا فى المناسبات والأعياد ويعبر عن قيم أصيلة هى إرث مصر وتاريخها الدائم والبارز بالانتماء الوطنى والمحبة والإخلاص، ووجه السفير الشكر إلى الأستف العام أنجليوس على هذه الدعوة والتقليد البارز للالتقاء بالمركز القبطى لتناول وجبة الإفطار معًا خلال شهر رمضان والتهنئة بعيد الفطر المبارك.

وقال السفير: إن هذه تقاليد مصر فى نهر المحبة الوطنية كان محل اهتمام وحفاوة الجميع خلال هذا اللقاء الإسلامى القبطى على مائدة رمضانية وبمناسبة حلول عيد الفطر المبارك.

وعبر الحضور عن المساحة العريضة المتنوعة من أبناء مصر حيث تتشكل الصورة المصرية بعشرات الشخصيات البارزة فى مجال الطب والاقتصاد والإعلام وقطاعات أخرى مختلفة على الأرض البريطانية وكان جميلاً اللقاء مع الطبيب المصرى فايز بطرس وهو خبرة متميزة فى مجال الطب النفسى وطرق علاجه ويحظى بمكانة خاصة فى سجل إنجازات علمية ولا يحب هذا الطبيب المصرى الظهور أو الحديث عنه رغم العطاء الدائم له، والاتصال المستمر مع أبناء الجالية واعتباره من الجيل المؤسس للوجود المصرى حيث إنه من الموجة الأولى التى استقرت ونجحت على الساحة البريطانية.

وقد جاء أيضًا جراح القلب العالمى د. ذهنى فراج وكان محل ترحيب واهتمام الملتقى فى أيام شهر رمضان المباركة، وحضر د. محمد الوحش الطبيب المصرى الناجح فى جراحات وعلاج أمرض الكبد وهو من النجوم اللامعة الصاعدة فى مهنة الطب الجراحى والعلاجى وشهد اللقاء أيضًا د. منير سيكا بجانب العشرات من رجال الدين القبطى وعلماء الدين الإسلامى فى حضور كبير يعبر عن عطاء مصر وصورتها الوطنية الرائعة.

وقد تناولت طعام الإفطار على مائدة تضم قيادات فى عالم الطب والعلوم والدبلوماسية مع وجود علماء مسلمين على درجة عالية من التخصص واستيعاب العلوم المعاصرة واستخدامها فى شئون الدعوة ومخاطبة الآخرين بلغة معاصرة تعتمد على الثقافة والاطلاع والقدرة على الحوار والإقناع، ود. أشرف صلاح خير نموذج لدعوة إسلامية تعكس أسلوب الأزهر الشريف وما لحقه من تطوير مهم للغاية فى مجال الدراسات الإسلامية والقرآنية وتعلم لغات تكون قادرة على الحوار مع الآخرين والاتصال بهم، وخلال الجلوس بجانب هذا العالم الشاب استمعت إلى رحلة مهمة فى تحصيل العلوم داخل جامعة الأزهر ووجود أساتذة كبار على درجة عالية من العلم والتفقه فى الدين وإدراك قيمة المعارف والثقافة فى تحقيق التثقيف الدينى بلغة العصر.

وما يميز الأزهر الشريف دائمًا الاعتماد على منهج الوسطية الإسلامية والاهتمام بالمعرفة

القائمة على العلم وللدعوة إلى الله بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، وهؤلاء الدعاة من أجيال جديدة يدركون قيمة الحوار والتواصل مع ديانات أخرى حيث اللقاء على قاعدة الإيمان بالله وعدم الشرك به، والدعوة إلى حياة فاضلة بعيدًا عن الجنوح ومعصية الله.

وكانت جلسة مفيدة بالاطلاع على عمليات جديدة فى مناهج الدراسة بالأزهر الشريف ارتبطت بإدخال العلوم الحديثة ومناهج البحث واللغات والمعرفة بعالم القرآن والفقه والدراسة من خلال لغة إنجليزية تمكن صاحبها من التواصل مع أصحاب حضارات وثقافات أخرى وكنت دائمًا أتعجب من طلاقة لسان د. أشرف صلاح فى استخدام اللغة الإنجليزية والدعوة بها وإلقاء خطبة الجمعة لمن لا يعرفون العربية وشرح لى أن دراستها بالأزهر الشريف كانت كلها باللغة الإنجليزية تحت رعاية عالم مرموق هو د. محمد أبو ليلة الذى تعرفت عليه بلندن منذ سنوات وكان مثال العالم الفاضل صاحب المعرفة الواسعة مع تواضع وبساطة مصرية.. ودائمًا يترك أصحاب المواهب والقدرات هذا الأثر فى تلاميذهم لهم وأشاد د. أشرف صلاح بأداء العالم د. محمد أبو ليلة وكان يحدثنى خلال تناول الإفطار عن شخصية بارزة تعرفت عليها وعملت معها لفترة من الزمن، وكان هذا الرجل آية فى نضوجه العلمى وتعجبت من حكمة الزمن، حيث إننى بعد سنوات أتناول الإفطار مع عالم آخر، فى مثل ثقافة د. محمد أبو ليلة الذى كان لى شرف العمل معه بلندن.. ودائمًا يجمع أبناء الشعب المصرى السمعة الطيبة والخصال الحسنة وتستقر فى وعيهم سمات المحبة والعطاء.

وكان لقاء الوحدة الوطنية يجسد قيم مصر، الدولة الفريدة فى الكون التى تعزز فضيلة الإيمان، ويدفعها ذلك نحو ضم الجميع إلى داخل قلبها الوطنى العظيم.

أيام رمضانية

جاء شهر رمضان يحمل معه أنوار الخير والتقوى ومشاعر الهدى والإيمان، وهو خير من ألف شهر في حساب الجرد الإسلامي الذي يقوم على نظام المكافآت لأفعال العبادة وأداء الشعائر والفرائض وجعل الله من الشهر الكريم طاقة نور تفيض على العالم الإسلامي بهذه القوة المذهلة من فعل الخير وقراءة القرآن الكريم والصيام عن الطعام والمعصية.

وتتجلى في الشهر الكريم قيم الإيمان والتكامل والمحبة على نطاق العالم كله في تسبيح باسم الله، حيث يتردد الآذان الإسلامي في جميع أرجاء الكون. ومن نعم الإسلام أن يأتي شهر رمضان كل عام، ليكون فرصة للتأمل وعباده الله الواحد الأحد، قراءة القرآن الكريم.

والمصريون في المملكة المتحدة يلتقون على موائد الخير الرمضاني، في لقاءات متصلة خلال أيام الشهر الكريم مع قراءة القرآن الكريم والاستماع له من أصحاب الفضيلة أعضاء بعثة الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف إلى بريطانيا والبلدان الأوربية والإفريقية والآسيوية في جميع أنحاء الأرض التي تتقبل بعثات الدعوة وقراءة كتاب الله.

وتحرص مصر على هذه المهمة دائمًا إذ ترسل خلال الشهر الكريم هذه الوفود لقراءة القرآن الكريم وإلقاء الأحاديث الدينية وخطب الوعظ ودروس الهداية التي تركز على مضمون الدعوة الإسلامية فكلام الله وسنة رسوله الكريم وتتفوق المدرسة المصرية في هذا الشهر الكريم ومدرسة الوسط الإسلامية التي تقوم على الوعظ والهداية وخطاب الكلمة الطيبة كحث المسلمين على الالتزام بالأخلاق والقيم الحميدة والالتزام بطاعة الله والتمسك بالسنة النبوية المحمدية التي تجسد نهج الحق في طريق الإيمان الإسلامي بكل تعاليمه الطيبة.

ويقوم المركز الإسلامي بالجامع الكبير بالعاصمة البريطانية بدور بارز ومهم مع وجود ليال رمضانية تتجلى فيها قيم نور الإسلام التي تطل على لندن بالهدى والمعرفة ولدى المركز مجموعة متميزة من أهل الدعوة الطيبة والصلاح يقومون بمهمة الوعظ والإرشاد بأسلوب قرآني بليغ يعتمد على منهج دين الإسلام في الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة. والأسماء المصرية في طريق الدعوة تتميز بالثقافة العريضة والاطلاع الواسع والايمان الكامل بمنهج كتاب الله، والذي يدعو إلى الإيمان بالتأمل في الكون ورصد آيات الله وجلاله وعظمة الخلق الذي جاء من لدن الرحمن الرحيم.

وكل ما في الكون دلالة على عظمة الصانع الأعظم وخالق هذا الكون. الذي أرسل

المصطفى بكتاب الحق الذى جاء مع الوحى في شهر رمضان، يدعو الرسول الكريم إلى أن يقرأ باسم الله الواحد الأحد الذى جاء الكون من فيض رحمته، والذهاب إلى المسجد الكبير والاستماع إلى قراءة القرآن الكريم أفضل مهمة يقوم بها الإنسان فى شهر الصوم والعبادة.

وخلال الشهر الكريم تفتح السماء أبوابها على مدار الساعة لدعاء الداعين وأصحاب طريق الإيمان والمحبة لله ورسوله وأهل بيته وفى شهر رمضان ليلة القدر التى نزل فيها كتاب الله على رسوله للقيام بالدعوة وحمل توجيهات صاحب الكون من عبادة المؤمنين. وقد خص الله سبحانه وتعالى رسوله بدعوة الإسلام وفى يده القرآن الكريم ورسالته بالتوحيد وترك الشرك والدخول فى خيمة الإيمان والابتعاد عن المعصية، وشهر رمضان يعطى فرصة للمؤمن لتأمل أحواله والنظر فى حياته والرجوع إلى الكتاب وإعادة القراءة فى المساجد المفتوحة دائمًا لربط العبد بخالقه من خلال الصلاة والصوم وأداء الشعائر والامتثال للفرائض الإسلامية.

والذهاب إلى المسجد الكبير بلندن يعطى فرصة لسماع صوت القرآن من شيوخ أجلاء يرتلون آيات الله ويتحدثون عن قيم الكتاب وعظمة تعاليم الإسلام ويتجلى صوت القرآن فى أرجاء لندن مع وجود مئات المساجد وبيوت الله حيث يتردد اسم الخالق العظيم ورسالة محمد نبى الشفاعة والرحمة.

والاستماع إلى القرآن الكريم بصوت الشيخ فيصل إسماعيل النقى والسليم مع تلاوة الشيخ د. أشرف صلاح من علامات تألق المدرسة المصرية فى قراءة القرآن الكريم وتلاوة آياته البينات وتنقل هذه الأصوات المؤمن إلى ساحة البيان القرآنى بمعجزة خاصة مرتبطة فقط بالدعوة الإسلامية، وتجليات هذا التراكم الطويل فى حضن مدرسة مصرية خاصة جدًا تميزت عبر القرون بأسماء لامعة من أول الشيخ محمد رفعت حتى عبد الباسط عبد الصمد والطبلاوى ومصطفى إسماعيل وغيرهم من المبدعين في التجويد والتلاوة التى تطوف بعالم معجزة لكتاب الله.

وتفتح المنتديات والجمعيات المصرية أبوابها خلال شهر القرآن فى مظاهر عادات العائلة المصرية المعروفة من تواصل وود، مع مودة بين جميع أفراد المجتمع المصرى وعنصرى الأمة. ومن عادات رمضانية متألقة اللقاء على موائد الشهر الفضيل فى إرث مصرى ممتد يعبر عن خصوصية بالغة وعادات متصلة منذ فجر الإسلام وإشراق نوره على أرض مصر وتهتم جميع الجمعيات المصرية بتنظيم لموائد إفطار رمضانى تجمع المصريين فى لغة العادات المتميزة التى تعبر عن طبيعة الشعب المصرى.

وشهد رمضان هذا العام تواصل هذه العادات واللقاءات على موائد الإفطار والسحور فى ظل تقاليد ثابتة مرتبطة بأداء الصلاة وذكر الله ونعمه، مع وجود الأطعمة الرمضانية التى

تميز المائدة المصرية فى شهر الصيام مثل «الفول» والكنافة والقطائف.

وكعادته كل عام فتح السفير المصرى أبواب منزله ومقر إقامته أمام أبناء مصر جميعًا لتناول وجبة إفطار رمضانى في صحبة العائلة المصرية من أسماء فى عالم الدعوة والهدى القرآنى وشخصيات بارزة فى مجالات الطب والاقتصاد والإعلام والحياة العامة للمصريين بالمملكة المتحدة.

ولبى دعوة السفير العلماء ورجال الدعوة والأئمة فى حضور كبير للمشهد الدينى الإسلامى، كما جاء د. أحمد الربيان مدير المركز الإسلامى بلندن مع العالم المسلم والداعية د. زكى بدوى وحضر على المائدة المصرية الرمضانية بدار السفير رجال الدين المسيحى وآباء وكهنة الكنيسة المصرية فى تقليد ثابت يعزز عادات وتقاليد التواصل على مائدة الوحدة الوطنية فى المناسبات الإسلامية والقبطية معًا وجاء الأسقف العام الأنبا أنجليوس مع مجموعة من آباء الكنيسة المصرية والكهنة للتهنئة ولمشاركة إخوانهم المسلمين مائدة واحدة تعبيرًا عن التعايش والاحترام المتبادل بين عنصرى الأمة.

وهذا التقليد المصرى ميز أفراد العائلة الوطنية الواحدة، وتجلى هذا الإرث العظيم فى عهد الإمام الأكبر الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الجامع الأزهر، وتعزز فى ولاية قداسة البابا شنودة الثالث بهذا الموقف الجليل له بدعوة المسلمين والأقباط معًا إلى مائدة الوحدة الوطنية.

وهو ما يقوم به شيخ الأزهر فى تبادل لتناول الطعام الرمضانى خلال الشهر الكريم تعزيزًا لوحدة مصر الوطنية واعتزازها بالمعنى الدينى والارتباط القائم بين عنصرى الوطن ليظل هكذا إلى الأبد.

ودائمًا تفرحنى هذه اللقاءات وتعزز ثقتى فى البناء المصرى الروحى والوطنى. وتتميز مشاعر المودة الوطنية بالصدق الحقيقى والذى يسجل لقاءات الحديث بين مسلمين وأقباط يرصد الانطلاق من أرض واحدة وتراث شعبى واحد، معروف الأصالة منذ فجر التاريخ. وتشهد العاصمة البريطانية خلال شهر الصوم لقاءات وسهرات رمضانية تلتف حول التقاليد والعادات التى شب عليها الشعب المصرى خلال الاحتفال بحلول رمضان وتناول وجبات الإفطار.

ويجمع الشهر الكريم الأمة الإسلامية وأبناء المسلمين فى كل مجال حول عادات وتقاليد متشابهة فى ظل القرآن الكريم وقواعد السنة الشريفة وسيرة سيد الخلق وعادات الصحابة وأهل البيت خلال الشهر الفضيل.

وتحولت لندن فى الأحياء العربية إلى ميادين تتجلى فيها مظاهر شهر رمضان والدعوة إلى

الله والنداء إليه لتحسين أحوال الأمة الإسلامية والاستجابة لصلاة المؤمنين برفع الظلم والاحتلال.

وتنظم خلال الشهر الكريم جمعية الجالية المصرية موائد رمضانية يحضرها المصريون فى لقاءات رمضانية على عمق التواصل والتقاليد والعادات المتميزة لأمة واحدة.

وقد نظم اتحاد المصريين بالمملكة المتحدة مائدة رمضانية احتفالاً بالشهر الكريم وبعادة سنوية تأكدت خلال الأعوام الماضية، حضر الدعوة مجموعة كبيرة من المصريين تناولوا الإفطار الرمضانى فى ظل التقاليد المعروفة والعادات المتميزة، وسماع صوت القرآن الكريم والدعاء إلى الله أن يجعل مصر دائمًا آمنة ويحقق طموحها فى البناء ونشر لواء التنمية والازدهار فى ربوعها الكريمة كافة. وتتجلى داخل أفئدة المصريين خلال شهر رمضان ذكريات من داخل الوطن ارتبطت بمصر التى تتميز بعادات خاصة بالشهر الفضيل من تلاوة القرآن الكريم فى المساجد والمنازل ووجود الاحتفالات الدينية فى الساحات العامة مع جولات المسحراتى للدعوة لتناول وجبة السحور قبل مدفع الإمساك.

نقل المصريون المقيمون فى بريطانيا عاداتهم الرمضانية إلى أحياء وأماكن بعيدة عن أرض الوطن، ونجح وجود الفضائيات فى كسر حاجز الغربة والبعد عن مصر، حيث تقوم شبكات البث الفضائى بنقل أجواء رمضان إلى منازل وغرف المصريين الموجودين فى بريطانيا وكأنهم فى قلب مصر، نتيجة هذا الاتصال المستمر عبر نوافذ التلفزيون المفتوحة على أرض الوطن.

وتعطى برامج رمضان التلفزيونية نكهة خاصة تجدد هذا الارتباط الشعورى والوجدانى بمصر من العادات الخاصة بها خلال شهر الصوم، وهذا التطور البالغ كان من نتائجه زيادة جرعة الارتباط بالواقع بعيدًا عن الذكريات المحفورة داخل الوجدان، ونقلت شبكات الفضائيات رمضان المصرى إلى بريطانيا،وقد حقق العلم وثبة هائلة فى عبور حاجز المكان، وتقوم بيوت الله المنتشرة فى بريطانيا بترتيل القرآن الكريم وتلاوة آيات الله، التى تدعو إلى الهدى والتقوى والإيمان بالله وحكمته فى خلقه للكون، والإنسان خلال شهر الصيام يتذكر هذه المعانى البديهية بفطرة الإيمان حيث تبعده عنها الغفلة وزحمة التراكم على مغانم الدنيا المادية. إن شهر رمضان لحظة مهمة فى مشوار العام، لأنه يدفع المؤمن إلى الانتباه والقيام من وهم الدنيا لتذكر الحقيقة الكاملة والباقية: وهى وجه الله وطاعته والإيمان بوحدانيته وهو الحق سبحانه وتعالى وغير ذلك فهو باطل وقبض الريح.

وشهر رمضان فى بريطانيا يطل بأجواء وأنوار الإيمان، وينتشر نور الهدى على بقاع هذه الأرض فى حكمة بالغة للصلاح والتقوى.

أحاديث رمضانية عن رسالة الإسلام

شرح الداعية الإسلامى المصرى د. أشرف صلاح مقاصد الشريعة فى حديث له باللغة الإنجليزية أمام مسلمين يعشقون الدين الحنيف فى بريطانيا ولا يعرفون اللغة العربية.

وجاء حديث الأزهرى المصرى بسيطًا وعميقًا ويعرف قواعد الوصول إلى هذه الساحة المتعددة من وجوه بريطانية مسلمة تتطلع إلى معرفة الإسلام الصحيح من منطق وحى القرآن الكريم وهدى السنة الشريفة وتعاليم المصطفى عليه السلام.

وحضور جلسات د. أشرف صلاح يعنى الوقوف على مبادئ الدعوة السليمة التى تدعو إلى عبادة الله والبعد عن المنكر والاعتماد على نهج القرآن الكريم الذى حدد طرق العبادة والالتزام الإسلامى بالاستناد على قيم الإيمان وترك الشرك، وتطبيق شريعة سمحة تنادى بالتعاون الإنسانى وترفض التعصب بكل أشكاله والعنف بكل معانيه.

والداعية المصرى يتمتع بصوت معبر وعميق فى قراءة آيات الله والإبحار مع الهدى الإسلامى وشرح السيرة النبوية ولغته الإنجليزية تمكنه من الوصول إلى قلوب مستمعيه إذ يطعمها بآيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية المشرفة.

والاستماع إلى هذا الداعية يؤكد دور الأزهر الشريف فى مصر، هذه المؤسسة الإسلامية التى تدافع عن القرآن والسنة، وتشرح للعالم رسالة الإسلام الحقيقية فى العودة إلى مصادر العقيدة والالتزام بثوابت السنة المحمدية التى تدعو إلى الهدى والإيمان بالله سبحانه وتعالى.

وكان محمد عليه السلام هو رسول الرحمة إلى العالم، وحقق برسالته كلمة الله فى العدل وإنهاء الظلم ونشر راية الايمان ضد الكفر والمعصية والشرك بالخالق الأعظم.

وتحدث د. أشرف صلاح عن قيم القرآن فى ظلال الإسلام والدعوة الإيمانية التى أشرقت على الكون وأرسلها المولى عزوجل إلى رسوله فى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن.

وجاء الحديث عن الشهر الكريم لشرح المبادئ المرتبطة به والغرض الدينى من الصوم والزكاة، والشعور بالآخرين، وفرض قيم العطاء والتواصل فى المجتمع الإسلامى.

ويعطى د. أشرف صلاح دروسه الدينية فى المركز الإسلامى بلندن وهو من الدعاة البارزين ويقرأ القرآن الكريم بصوت يعكس هذه التربية القرآنية العظيمة فى ظل عطاء الأزهر الشريف الذى يواصل إرسال الدعاة من مصر إلى أنحاء العالم.

والدعاة المصريون يحرصون دائمًا على الحديث بلغة كتاب الله ونشر دعوته والالتزام

بالإيمان الذى يشرحه أهل العقيدة وأسباب النزول وبيان القرآن الكريم الذى جاء خلال شهر الصوم علامة على الاختيار الإلهى لبدء الرسول «سيد البشر» دعوته إلى الله الواحد.

وينضم إلى حلقات الحديث قلوب تتطلع إلى المعرفة الصحيحة والهداية الحقة، والاتجاه إلى نور الإيمان النابع من صفحات كتاب الله ود. أشرف صلاح يعكس التمكن من العلوم القرآنية والاطلاع على مناهج حديثة، وهو من أهل الفقه وله خبرة كبيرة فى شئون الدعوة، ومنحه حفظ القرآن البلاغة العربية الجميلة.

وعندما نقلها إلى الإنجليزية ظهرت مظاهر التألق فى أسلوب الأداء وجذب المستمعين إليه. ويجيب الداعية المصرى عن الأسئلة بآيات من القرآن الكريم. وهذه بلاغة إسلامية، حيث إن حفظ القرآن الكريم يمكّن من الاطلاع على شئون الكون والحياة ومعرفة وفهم التحديات المعاصرة التى تواجه أجيالا من شباب المسلمين.

والإنصات إلى القرآن الكريم يعطى راحة نفسية وعقلية لأن آيات الله لديها القدرة على الإقناع وبث الطمأنينة والاستقرار فى أعماق القلوب، وقراءة القرآن الكريم خير علاج وأفضل وسيلة للدعوة، وهذا ما يقوم به الداعية المصرى الشاب والإمام فى المركز الإسلامى الكبير بلندن.

وهذه الأجيال من الدعاة هى إنجاز أزهر مصر الشريف الحامى للعقيدة والذى يدرس فى ساحته الآلاف كل عام، والذين يدرسون فى باحة أزهر مصر يتسلحون بمنطق القرآن الذى يدعو إلى الله بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، ويمنح الأزهر هذه المساحة العريضة من تربية سليمة فى ظلال القرآن والعطاء المرتبط بالدعوة الإسلامية.

وجاء حديث الشيخ أشرف صلاح يمتلئ بالآيات القرآنية يتلوها بصوته العميق والمعبر الذى تربى فى مدرسة القرآن الكريم، وتعطى كلمات الله السلامة والأمل فى القلوب، فقد وعد الله رسوله الكريم بنصرة الحق ورفعة أمة الإسلام إذا تمسكت بالهدى والحق ونور الإيمان.

وجلسات الحديث فى صحن الجامع الكبير بلندن خلال شهر رمضان هى آيات من الوعظ وترتيل آيات الله، وتأمل فى سيرة الرسول الكريم الذى نزل عليه القرآن لدعوة الناس جميعًا لدخول دين الله وترك الكفر والمعصية.

وتنطلق من داخل المسجد الكبير أصوات الدعاة والأئمة المصريين تحمل كلمات الله والدعوة إلى عبادته والالتفاف حول سيرة سيد الكون محمد رسول الله، الذى جاء بالهدى ونزل عليه القرآن حيث اصطفاه الله سبحانه وتعالى لحمل الرسالة وتبليغها إلى الناس أجمعين.

والاستماع إلى أحاديث رمضان فى المسجد الكبير تفجر طاقات الإيمان والتسليم إلى الله

والدخول في طاعته والمثول إلى تعاليمه ورسالته.

وصوت الشيخ أشرف صلاح ينبع من تراث تعاليم القرآن وأصول التلاوة وصوت هذا القارئ الكريم الذى أنعم الله عليه بهذه الموهبة يدخل القلوب بمفتاح آيات الله البينات، التى تشرح الهدف من الكون والخلق العظيم علامة على الخالق الذى كان من عطفه وعدله وكرمه إعمار الأرض وبث الروح فيها ووجود هذا العالم للصلاة والتقوى والإيمان.